

اسم المادة: المدخل لدراسة القانون

اسم المدرس : م.م نور سعد حسون

((التمييز بين القاعدة القانونية والقواعد الاخلاقية))

تعريف قواعد الاخلاق: هي مجموعة من المبادئ التي يعتبرها الناس في زمن ما قواعد سلوك يتبعها بدافع من الشعور الذاتي والرأي السائد، والا تعر مخالفها الى سخط المجتمع.

مصادر قواعد الاخلاق:-

- 1- الدين
- 2- مقتضيات الحياة
- 3- النظريات التأملية

خصائص قواعد الاخلاق:-

- 1- انها سلوك تهدف الى السمو بالنفس البشرية نحو الكمال.
- 2- انها تعمل في دائرة واجب الانسان نحو ربه وحيال نفسه واتجاه غيره.
- 3- انها تفرض على الانسان نوعين من الواجبات ، اولها سلبي وهو الامتناع عن كل عمل يضر بالآخرين، وثانيهما واجب ايجابي يفرض عليه القيام بعمل لصالح الاخرين ومساعدتهم.
- 4- انها قواعد عامة مجردة، لأنها لا تتضمن خطاباً موجهاً الى كافة الناس.
- 5- انها قواعد ملزمة، لاقترانها بالجزاء يتعرض له كل من يخالفها وهو شعوره بالحرَج اتجاه المجتمع وتأييب الضمير.
- 6- انها قواعد نسبية، وذلك لان بعضها قد يوصف قد يوصف بالخلود ، الا ان معظمها غير ثابت فهي مختلفة باختلاف المجتمعات والحضارات.
- 7- انها قواعد غامضة وغير واضحة ، ولا تستقر في موطن معين يسهل الرجوع اليه وانما تسكن في ضمير الانسان ويتعذر العلم بها.

أوجه الاختلاف بين قواعد القانون وقواعد الاخلاق:-

هنالك العديد من اوجه الاختلاف بين قواعد القانونية وقواعد الاخلاق:-

- 1- **اختلافهما من حيث مقياس الحكم على التصرف:** مقياس الحكم في دائرة الاخلاق هو مقياس داخلي باطني يعتمد على ما يكمن في النفس من نيه وليس بالعمل الظاهر، اما للقواعد القانونية فهو مقياس ظاهري او خارجي يعتد بالسلوك الخارجي للشخص ولا يعتد بالنية الباطنة.
- 2- **اختلافهما من حيث الوضوح والاستقرار:** قواعد الاخلاق هي قواعد كما ذكرنا غير واضحة مششت وغير مستقرة ومتغيرة بتغير الزمن والمجتمعات، وتكمن في الضمائر، بعكس القواعد القانون التي تتميز بوضوحها واستقرارها لان في تأتي في صيغ مستقرة ومحددة يسهل الرجوع اليها.
- 3- **اختلافها من حيث الجزاء:** من حيث طبيعة جزاء القواعد الاخلاق تكون جزاء ادبي غير قابل بطبيعة للتنفيذ المادي ويبدو في صورة عذاب الضمير وسخط المجتمع، اما مخالفة القواعد القانونية فهو جزاء مادي تفرضه السلطة العامة، اما من حيث من يتولى وضعه، ففي مخالفة القواعد القانون فانه تضعه السلطة المختصة، اما بالنسبة للقواعد الاخلاق فيوقعه الندم وتأنيب الضمير، وضمير الجماعة في صورة سخط واشمئزاز.

- ((وجه الصلة او التشابه بين القانون والاخلاق))-

رغم اوجه الاختلاف الا ان هناك صلة دائمة بين القانون والاخلاق وسوف نوضحها في النقاط الاتية:-

- 1- تعتبر الاخلاق مثلاً اعلى يلهم القانون احكامه في المجال الذي يشتركان في تنظيمه، فكليهما مرتبطان بالمجتمع ويسعان الى تنظيمه وكلما كان القانون مطبق في المجتمع بصورة صحيحة كلما نضجت قواعد الاخلاق وعلا شأنها داخل المجتمع.
- 2- تعتبر الاخلاق مقاساً تقاس به سلامة التصرفات القانونية، فقد نصت العديد من القوانين على بطلان كل اتفاق مخالف للآداب العامة.
- 3- تلعب الاخلاق دوراً هاماً في تكوين القاعدة القانونية، فقد اعتبر كثير من المشرعين مبادئ الاخلاق احدى مصادر الرسمية

للـقانون ويرجع اليه القاضي اذا افتقد الحكم في المصادر الرسمية الاخرى، ومبادئ العدالة هي طائفة من القيم الاخلاقية.

4- يتأثر القانون احياناً بمبادئ الاخلاق في المجال الذي لا يعتبر فيه الواجب تكليفاً قانونياً والتزاماً مدنياً لسقوط قوته الملزمة، اي بمعنى ان القانون يحاول التوفيق بين احكامه الملزمة وبين قواعد الاخلاق كالحق الذي يسقط بالتقادم التزاماً طبيعياً لا ينقضي وجوده وانما يفقد قوته الملزمة.